[63] لم أنسه وجيوش الكفر جائشة * والجيش في أمل والدين في ألم تطوف بالطف فرسان الضلال به * والحق يسمع والأسماع في صمم وللمنايا بفرسان المنى عجل * والموت يسعى على ساق بلا قدم مسائلا ودموع العين سائلة * وهو العليم بعلم اللوح والقلم: ما إسم هذا الثرى يا قوم ! فابتدروا * بقولهم يوصلون الكلم بالكلم: بكربلا هذه تدعى فقال: أجل * آجالنا بين تلك الهضب والاكم حطوا الرحال فحال الموت حل بنا * دون البقاء وغير ا لم يدم يا للرجال لخطب حل مخترم * الآجال معتديا في الأشهر الحرم فهاهنا تصبح الأكباد من ظمأ * حرى وأجسادها تروى بفيض دم وها هنا تصبح الأقمار آفلة * والشمس في طفل والبدر في ظلم وها هنا تملك السادات أعبدها * ظلما ومخدومها في قبضة الخدم وها هنا تصبح الأجساد ثاوية * على الثرى مطعما للبوم والرخم (1) وها هنا بعد بعد الدار مدفننا * وموعد الخصم عند الواحد الحكم وصاح بالصحب هذا الموت فابتدروا * أسدا فرائسها الآساد في الأجم من كل أبيض وضاح الجبين فتى * يغشي صلى الحرب لا يخشى من الضرم من كل منتدب محتسب * في ا منتجب با معتصم وكل مصطلم الأبطال مصطلم * الآجال ملتمس الآمال مستلم وراح ثم جواد السبط يندبه * عالي الصهيل خليا طالب الخيم فمذ رأته النساء الطاهرات بدا * يكادم (2) الأرض في خد له وفم برزن نادبة حسرى وثاكلة * عبرى ومعلولة بالمدمع السجم فجئن والسبط ملقى بالنصال أبت * من كف مستلم أو ثغر ملتثم والشمر ينحر منه النحر من حنق * والأرض ترجف خوفا من فعالهم

---

(1) البوم. طائر يسكن الخراب. الرخم: طائر من الجوارح الكبيرة الجثة الوحشية الطباع. (2) يكادم: يعض [*]